

وقائع المؤتمر الدولي  
"أسلمة العلوم من منظور متعدد"

## الأدب العربي في ضوء أسلمة المعرفة

نصر الدين إبراهيم أحمد حسين  
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

جامعة الشافعية الإسلامية جاكرتا

١٣-١٥ يوليو ٢٠١٢

## الأدب العربي في ضوء أسلمة المعرفة

نصر الدين إبراهيم أحمد حسين

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

مقدمة :

إن إشكالية تحديد مصطلح الإسلامية مازال سؤالاً غائباً عن مجربات الأمور، فالقضية لم تحسم بعد، فما بالك بتحديد مفهوم دقيق وعميق لإسلامية الأدب. إن المسألة ليست سهلة - في تقديري - بل الأمر يزداد في كل يوم شقة، وبعداً عن المقاصد المطروحة، وبين الأطراف المعنية. إذن، فالقضية لم تحسم بعد، بل صار الأمر صراعاً أدبياً بين المدرسة المختلفة. فكل فئة تنظر من مشكاة خاصة بها، نابعة من منطلق فكرها الأدبي. وهكذا يختلط الأمر على القارئ، ومن ثمّ يصبح ضحية هذا التناقض، وتلك الثنائية بين الأصالة والمعاصرة أو إن شئت بين التراث والحداثة.

وتأخذ هذه الإشكالية صيغاً شتى - سوف نتناولها في أوانها - ولكن أهمها عدم تحديد مفهوم الإسلامية في الأدب، وعدم التفرقة بين المصطلحين السائدين "الأدب الإسلامي" و"إسلامية الأدب".

ومن هذا، فلا بدّ أن نستعرض الأحداث التي لعبت دوراً فاعلاً في تغيير مجرى الأدب؛ سواء أكانت عالمية، أم محلية. ومن هنا نستطيع أن نقمّم موقف الأدب، وهل يحتاج إلى أسلمة، أم لا؟ وكذلك نتعرّف على مقاصد المصطلح الجديد الذي دعا إليه الأدباء، والنقاد، وهل هذا المصطلح يفني بالمقصود، وبالأهداف التي يسعى إلى تحقيقها؟ وهل تنفق المدار التي تدعو إلى التجديد على هذا المصطلح؟ وهل نماذج الأدب الجديد صالحة للتداول، والإبداع الفني؟...

إذن، نحاول أن نقف - من هذه القضية - موقفاً وسطاً، موقفين، بإذن الله تعالى بين الأطراف المختلفة، ساعيين - ما أمكن ذلك - لجلء الموقف، وإيضاح الرؤية التي كادت أن تنعدم تحت ستار، الخلافات المذهبية، وتيارات الجدل السفسطائي.

ومن ثمّ، نحاول أن نقف على النقاط التالية :

أولاً: مسار الأدب في العصر الحديث.



ثانيا: لماذا يُسلم الأدب.

ثالثا: مقاصد إسلامية الأدب.

رابعا: إشكالية مفهوم المصطلح.

خامسا: ما بين الأدب الإسلامي، وإسلامية الأدب.

سادسا: نظرة توفيقية.

سابعا : نماذج لأسلامية الأدب بشكلها العام.

ثامنا : الخلاصة والنتائج.

#### أولا : مسار الأدب في العصر الحديث

إن أفكار النهضة كانت موجهة إلى المستقبل، وفتحت الباب على عصر الأنوار أو التنوير أو الحداثة".<sup>١</sup> ومن ثم كل هذا مهد الطريق إلى استقباليته الحداثة وما بعدها، تلك الفترة التي قد أفرزت بعض الآراء الفلسفية والنظريات، والأيدلوجيات المختلفة التي تأثر بها المجتمع العالمي، مثل : نظرية دارون "في أصل الإنسان"، وكانط "أنا أفكر إذن أنا موجود"، وديكارت "أنا أشك إذن أنا موجود"، وفرانسيس بيكون وآلته الجديدة، وسبينوزا ورسائله في الأخلاق والسياسة، وهوبز في كتابيه (التنين، والمواطن الصالح)، ونيوتن وآلته، وهيكل والجدل الفلسفي، ونقده للفلسفة الغربية وفكرته التي تدعو إلى شمولية تاريخ الإنسان، وأبعاده الفكرية والاجتماعية والفنية والدينية في نسق من العلاقات المتنقلة من الذات إلى الموضوع تارة، ومن الوعي الفردي إلى العقل الكوني تارة أخرى. كل هذا أدى إلى آثار سلبية، قادت في خاتمة المطاف إلى جمود عاطفة الإنسان، وتسلب الآراء والأفكار المنطقية الفلسفية، حيث تحوّل الإنسان إلى آلة صماء، إلى معادلات رياضية وذلك باسم التطور الصناعي والتقدم العلمي، حتى تحوّلت الحالة إلى عقلنة الطبيعة، والتاريخ، والمجال السياسي، ومن ثمّ عقلنة الدين ذاته، وهذه مظاهر العلمانية أو العلمنة، والتي تعني باختصار شديد " أن العالم مع بجميء العصر الحديث، قد تخلّص من كل أنواع القوة فوق الإنسانية، وفوق الطبيعية (الآلهة والأرواح)، التي تردّ إليها ثقافة المجتمع القديم، والثقافات غير الصناعية عامة، وجود الكون وتكوين الطبيعة، وخلق الإنسان، وإليها أيضا تعود مسؤولية العناية بهذا الوجود من حيث بقاؤه وحركته

<sup>١</sup> - في الرؤية الغربية لتاريخ الحداثة، الأستاذ عز الدين عبد المولى، مجلة إسلامية المعرفة، ص ٩٨، السنة الأولى، العدد الرابع، أبريل ١٩٩٦ م.



وعلاقته المتبادلة. وقد استبدلت الرؤية الحديثة بهذه النماذج التفسيرية نموذجاً واحداً يقوم على النظر العقلي، والمنهج العلمي<sup>٢</sup>. أما لبثت هذه الفترة طويلاً إلا وقد انقضت بظهور نظرية "مركز القوة الثالث" أو التصرفات اللاشعورية التي هي أساس مصدر القوة الدافعة في تصرفات البشر، والتي أتت بها نظريات فرويد، وماركس، ونييتشه.

والخلاصة، أن كل هذه الاتجاهات - دون أدنى شك - هي التي أفرزت ما يُسمى بالمذاهب الغربية، وهذه المذاهب مروراً بالمذهب الاتباعي "الكلاسيكي"، والرومانسي "الابتداعي" أو الانطباعي أو التأثري، والواقعي، والمذهب الجمالي "الفن من أجل الفن"، والمذهب الرمزي، والمذهب الطبيعي، والسريالي، ومذهب البرناسية، إلى المذهب الوجودي، كل هذه المذاهب وما فيها من محتويات ومضامين قد أثرت في أدبنا المعاصر تأثيراً لا يخفى على كل ذي لب، وبصيرة.

ومما يؤسف له أن التقليد الأعمى لهذه المذاهب، هو ما دأب عليه، كثير من أدبائنا المعاصرين، مما شوه مفهوم الأدب، "والمدهش أننا لا نجد ناقداً رفض التناج الأدبي الناجح لأعلام هذه المدارس، ولا لأتباعهم في الآداب الأخرى أمثال: ناظم حكمت، وبول ايلوار، وعبد الوهاب البياتي، ونجيب محفوظ، وسهيل إدريس، وحنان مينة وغيرهم... ولم يشر أحد إلى وضوح العقيدة الشيوعية أو الوجودية في كتاباتهم، ولم يقل أحد أنها عابت نتاجهم، وأنهم لم يخلصوا للفن المحض"

الحقيقة أن الأدب العربي في العصر الحديث، "كان أول احتكاكه بالحضارة الغربية عن طريق حركة الاستشراق، والبعثات الدراسية، وجماعة المهجر أو الرابطة القلمية الذين عاشوا في تلك البلاد الغربية، ونقلوا لنا الثقافة الغربية بصالحها وطالحها، بإيجابياتها وسلبياتها، مما نتج عن ذلك تلك الاتجاهات والمذاهب، التي لا نخدم سوى أيديولوجيات مادية بحتة"<sup>٤</sup>

من أجل هذا، فقد انقسم أدباؤنا بين المعسكرين الشرقي والغربي، أما الذين تحيزوا للعالم الغربي، فهم من أمثال: (عبد الوهاب البياتي، ومحمد القيتوري، وعبد الرحمن الخميسي، وعبد

---

Jurgen Habermas : *The Philosophical Discourse of Modernity* , p. XIX ,

.Cambridge ( UK ) : Polity Press , ١٩٩٤.]

<sup>٢</sup> - مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي، الدكتور عبد الباسط بدر، ص ٣٢-٣٣، دار المنارة، السعودية، ط. الأولى، عام ١٩٨٥م.

<sup>٤</sup> - نحو إطار إسلامي للشعر العربي، الدكتور نصر الدين إبراهيم أحمد حسين، ص ٤٨، ماليزيا، ط. الأولى، عام



الرحمن الشرقاوي، ومحمود درويش، وتوفيق زتاد، وأحمد سليمان الأحمد... الخ. وهم الذين راحوا يجسّدون أفكار هذا الاتجاه، ويدعون من خلال مؤلفاتهم، وأعمالهم الأدبية إلى الالتحاق به. ووجد الاتجاه الغربي أناسا يعطفون عليه، ويدعوننا بشدة إلى اعتناق فنونه، وتقليد آدابه، من أمثال : أدونيس، ويوسف الخال، وسعيد عقل، وغالي شكري... الخ. وعلى نفس الشاكلة والمنوال، ذهب آخرون في تثبيت الواقعة الاشتراكية الماركسية في صياغتها الأدبية من أمثال : محمود أمين العالم، وعبد العظيم أنيس، ورجاء النقاش، وحسين مروة، ومحمد مندور، وعبد المنعم تليمة... الخ. بل إن النصرانية بعينها، قد دخلت وترتعت وسط المجتمع المسلم، ووجدت من أدبائنا من يدعو لها من أمثال : صلاح عبد الصبور، وبدر شاكر السياب.

#### ثانياً: لماذا يُسلم الأدب؟

هذا سؤال صريح وواضح سأله بعض الأدباء. بل رأوا أن الأدب العربي إسلامي بطبعه لا يحتاج إلى أسلمة، أو ربما تكون هذه مؤامرة حيكت لبليها، أو أن هؤلاء لا يفهمون الأدب الحديث ومقاصده، أو ربما هذه الرمزية الجديدة أثارت حفيظتهم، أو أنهم يكرهون التجديد، أو أرادوا أن يعيشوا في كهوفهم البالية، أو الربيع العربي حقّظهم أكثر نحو اتجاه جديد يتناسب مع الواقع اللحظية. أسئلة كثيرة هنا وهناك.

ولكن الحقيقة واضحة، إذا ألقيت نظرة في واقع الأدب في العصر الحديث. أدب الحداثة، أدب الرمزية، الشعر الحر، أو المنشور وما إلى ذلك. سترى العجب العجاب. بل مما يسوء الحال، أن رواد هذه الملحمة الأدبية، كتّابا وشعراء لا يشق لهم غبار، من ذوي قدرات فنية عالية، مثل : نجيب محفوظ، وإحسان عبد القدوس، ويوسف إدريس، ويوسف السباعي، في القصة. وفي الشعر؛ ونزار قباني، وصلاح عبد الصبور، وبدر شاكر السياب، شعراء الحداثة، وما أكثرهم! ...

هذا وقد أطلق عليها الدكتور المطعني - في الأدب العربي الحديث - مصادر التزوير،<sup>٥</sup> وذهب الأستاذ الدكتور عبد القادر القط قائلاً: "اعتقد أن التيار الجديد الذي يطلقون عليه (الحداثة) سينحسر؛ ذلك أن الشعراء سيدركون أن صلتهم بالمتلقي توشك أن تنقطع تماماً".<sup>٦</sup>

<sup>٥</sup> - كتب الدكتور عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني كتاباً، سماه: "مصادر الإبداع بين الأصالة والتزوير"، مكتبة وهبة، ط. الأولى، القاهرة.

<sup>٦</sup> - مجلة الناقد، العدد السادس عشر "تشرين الأول: ١٩٨٩م"، ص ٨٢.



أنشد علي أحمد سعيد (أدونيس) قصيدة من الشعر الحر، بعنوان : "مقدمة لتاريخ ملوك الطوائف"، جاء فيها ما يأتي :

"... في خريطة تمتد إلخ، حيث تتحول الكلمة إلى نسيج تعبّر في مسامة رؤوس كالقطن

المنقوش،

أيام تحمل أفخاذا مثقوبة تدخل في تاريخ فارغ إلا من الأظافر،

مثلثات بأشكال النساء تضطجع بين الورقة والورقة ؛

كلّ شيء يدخل إلى الأرض من سمّ الحشرة، الله الشاعر " <sup>٧</sup>

وجاء في قصيدة أخرى، بعنوان : هذا هو اسمي، ما يلي :

هكذا أحببت خيمه

وجعلت الرمل في أهدائها

شجرا يمتطر والصحراء غيمه

ورأيت الله كالشحاذا في أرض علي

وخيزت المثذنة

ورأيت البحر يأتي في ضباب المدخنة

هائجا يهمس :

من كوننا

.....

نطق البحر : يبسنا

يبس التاريخ من تكراره

في طواحين الهواء

سقط الخالق في تابوته

سقط المخلوق في تابوته <sup>٨</sup>

وأنشد في قصيدة أخرى، بعنوان : " أغاني مهيار الدمشقي " :

<sup>٧</sup> - أدونيس، هذا اسمي \_ صياغة نهائية، بيروت، دار الآداب، عام ١٩٨٨م، ص ١٩.

<sup>٨</sup> - المرجع السابق / ص ٤٠-٤١.



وجه مهيار نار  
تحرق أرض النجوم الأليفة  
هوذا يتخطى تخوم الخليفة  
رافعا يبرق الأفول  
هادما كلدار

وهذا يرفض الإمامة<sup>٩</sup>

ابسط ما يقال عن هذا، إنه تشويش للحقيقة الرثائية، وعدم احترام للمصطلحات الدينية، التي أول من ينبغي أن يصوغها المسلم؟!.

يقول بلند الحيدري بشجاعة عن صديقه أدونيس " أنا لا أفهم أدونيس، وهو أقرب أصدقائي، وأصدق أصدقائي. أعرف كل دخائل حياة أدونيس، لكن ما عدت أفهم قصيدته. يجب أن نجد العلاقة التي تؤكد عدم الانفصال ما بين المتلقي، وبين المبدع... وهو يعتر ويلتذ بأن هذا الآخر ربما جاهل، أو قاصر عن استيعاب تجربته".<sup>١٠</sup>

بل انظر إلى ما ذكر الشاعر نزار قباني: " حين أراد الله أن يتصل بالإنسان، لجأ إلى الشعر، إلى النغم المسكوب، والحرف الجميل، والفاصلة الأنيقة. كان يوسع أن يستعمل سلطته كرب، فيقول للإنسان كن مؤمنا بي.. فيكون، ولكنه لم يفعل، اختار الطريق الأجل، اختار الأسلوب الأنبل، اختار الشعر"<sup>١١</sup>

ثم أثبت سورة مريم، وشرطها على نظام المقطوعات الشعرية، وقطعها على نظام الشعر الحديث، وبعدها مباشرة قال: " هذه واحدة من قصائد الله. هل أدلكم على قصائد أخرى؟ إذن فافتحوا الأنجيل.. أقرأوا المزامير.. لتروا كيف تسيل حنجرة الله بالشعر".<sup>١٢</sup>

<sup>٩</sup> - المرجع السابق.

<sup>١٠</sup> - لقاء معه في مجلة المنتدى الإماراتية، "العدد: ١١١، أكتوبر: ١٩٩٢م"، ص ٦.

<sup>١١</sup> - نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، بيروت - لبنان، ط. الأولى، عام ١٩٩٣م، ص ٦٦/٧.

<sup>١٢</sup> - المرجع السابق.



لقد مسخ الشاعر الحقيقة، حين جعل القرآن المعجز بآياته مرتبة قول الشعر للبشر،  
وتناسى نزار قباني قول الله سبحانه وتعالى: (وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن  
مبين). (سورة يس / آية: ٦٩)

وأنشد نزار قباني في رثاء جمال عبد الناصر :

قتلناك.. يا آخر الأنبياء

قتلناك..

ليس جديدا علينا

اغتيال الصحابة والأولياء

فكم من رسول قتلناه..

وكم من إمام ذبحناه وهو يصلي صلاة العشاء..

فتاريخنا كله محنة..

وأيامنا كلها كربلاء..<sup>١٣</sup>

وهذا شعر يوحى بعدم احترامه للرموز والمصطلحات الدينية، فلم يكن الزعيم جمال عبد

الناصر آخر الأنبياء، ولم يكن من الصحابة والأولياء.

وينشد نزار قباني في قصيدته (خبز وحشيش وقمر) :

في بلادي في بلاد الشرق لما

يبلغ البدر تمامه

يتعرى الشرق من كل كرامة.. ونضال

والملايين التي تركض من غير نعال

التي تسكن في الليل بيوتا من سعال

والتي تؤمن في أربعة زوجات وفي يوم القيامة<sup>١٤</sup>

وفي قصيدة أخرى بعنوان : أشعار خارجة على القانون ينشد :

أوقفوني وأنا أضحك كالمجنون

من خطاب كان يلقيه أمير المؤمنين

<sup>١٣</sup> - نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، بيروت، ط. الخامسة، عام ١٩٩٣م، ص ٣.

<sup>١٤</sup> - المرجع السابق، ص ٣٥٥.





فاعذروني أيها السادة إن حطمت صندوق العجائب

وتقيأت على وجه أمير المؤمنين.<sup>١٥</sup>

فالشاعر يا ترى، يطالب القارئ أن يعذره عن سوء أدبه، وعدم احترامه للمصطلحات

الإسلامية، أم ماذا!؟

أما شاعر المهجر، إيليا أبو ماضي، فلا يعرف من أين جاء في قصيدته "الطلاسم"؛

حيث ينشد :

قد سألت البحر يوما هل أنا يا بحر منكأ؟

أصحيح ما رواه بعضهم عنيوعنكا؟

أمترى ما زعموا زورا وبهتانا وإفكأ؟

ضحكت أمواجه مني وقالت :

لست أدري..<sup>١٦</sup>

وإننا نتساءل، أين هذا من قول الله \_ سبحانه وتعالى \_ : (ولقد خلقنا الإنسان من

سلالة من طين، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين، ثم خلقنا النطفة علقه، فخلقنا العلقة مضغة،

فخلقنا المضغة عظاما، فكسونا العظام لحما، ثم أنشأناه خلقا آخر) (سورة المؤمنون، آية ١٢ \_

١٤).

وإذا عرّجنا على شعر بدر شاكر السيّاب، نرى عدم احترام المصطلح الديني واضحا

وضوح الشمس في كبد السماء، ففي قصيدة له بعنوان : (في المغرب العربي)، ينشد :

"فنحن جميعا أموات

أناومحمدوالله

هذا قبرنا أنقاض مئذنة معفرة

عليها يُكتب اسم محمد والله

على كسرة مبعثرة

من الآجر والفخار

<sup>١٥</sup>- المرجع السابق.

<sup>١٦</sup>- ديوان إيليا أبو ماضي، "الطلاسم"، تقدم جبران خليل جبران، وتصدير دكتور سامي الدهان، ودراسة الشاعر

زهير ميرزا، ص ١٩٢-١٩٣، دار العودة، بيروت، المرعة، بناية ريفيرا سنتر، ٥. ت.



.....

فيا قبر الإله على النهار

ظلٌّ لألف حرّبة وفيل

ولون أبرهة

وما عكسته منه يد الدليل

والكعبة المحزونة المشوهة

كذا يبدو قبرهم أنقاض مئذنة معقرة. وهي معقرة؛ لأن أصحابها هجروها واستباحها الغزاة، وتحول المئذنة إلى قبر للإله؛ لأن الذين يؤمنون به لم يدافعوا عنه فمات ودفن حيث ينادى باسمه<sup>١٧</sup>

بل يقف - أحيانا - السياب موقفا يدعو إلى التبرّم والتمرد، فذكر الدكتور إحسان عباس معلقا على أبياته:

"أليس يكفي أيها الإله

أن الفناء غاية الحياة

فتصيغ الحياة بالقتام

تحيلني - بلا ردى - حطام

سفينة كسيرة تطفو على المياه

هات الردى، أريد أن أنام

بين قبور أهلي المبعثرة

وراء ليل المقبرة

رصاصه الرحمة يا إله!

ولكنه - قبيل النهاية- حين ضاع كل أمل عاد يتحدث في شئ من التبرم والنزق، وبدلا من (يا رب) التي تدل على الضراعة الاستسلامية، أخذ يستعمل (يا إله) أو (أيها الإله) مبقيا مسافة بعيدة بين الإنسان والله<sup>١٨</sup>.

<sup>١٧</sup> - أنظر : الموضوعية النبوية، دراسة في شعر السياب، الدكتور عبد الكريم حسن، ص ٢١٩، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، بيروت - لبنان.

بل أننا نجد هذه الظاهرة واضحة في شعر الشاعر صلاح عبد الصبور، حيث ينشد قصيدة له بعنوان: (الظل والصليب) يقول فيها :

أنا الذي أحيا بلا ظل بلا... صليب  
الظل لص يسرق السعادة

ومن يعيش بظله يمشي إلى الصليب في نهاية الطريق<sup>١٩</sup>  
ثم نختم بصلاح عبد الصبور، بقصيدته المشهورة - مع الأسف - (الناس في بلادي)، وهي قصيدة فيها إشارات واضحة عن تشويه الرموز الإسلامية ودلالاتها، وسخرية بالمصطلحات الإسلامية التي ينبغي أن يصونها المسلم الحق ؛ فهو ينشد :

الناس في بلادي جارحون كالصقور  
غناؤهم كرجفة الشتاء في ذؤابة المطر  
وضحكهم يمزك اللهب في الحطب  
خطاهم تريد أن تسوخ في التراب  
ويقتلون، يسرقون، يشربون، يجشأون  
لكنهم بشر  
وطييون حين يملكون قبضتي نقود  
ومؤمنون بالقدر

وعند باب قرنتي يجلس عمي "مصطفى"  
وهو يحب المصطفى  
وهو يقضي ساعة بين الأصيل والمساء  
وحوله الرجال واجمون  
يحكيلهم حكاية... تجربة الحياة  
حكاية تشريف النفوس لوعة العدم  
تجعل الرجال ينشجون

<sup>١٨</sup> - بدر شاكر السياب، دراسة في حياته وشعره، الدكتور إحسان عباس، ص ٢٧٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة السادسة، عام ١٩٩٢م، بيروت.

<sup>١٩</sup> - أنظر : ديوان صلاح عبد الصبور، "الناس في بلادي" دار العودة، بيروت، عام ١٩٨٦م. ص ١٤٩-١٥٠.

ويطرقون

يحدقون نفيًا لسكون

في لجة الرعب العميق، والفراغ، والسكون

" ما غاية الإنسان من أتعابه ؟ ما غاية الحياة ؟ "

يا أيها الإله !!

الشمس بحتلاك، والهلل مفرق الجبين

وهذه الجبال الراسيات عرشك المكين

وأنت نافذ القضاء أيها الإله

بنفلا نواعلى وشيد القلاع

وأربعون غرفة قد ملئت بالذهب اللماع

وفي مساء واهن الأصداء جاءه عزريل

يحمليناً صبيعه دفتر اصغيرا

ومد عزريل عصاه

بسر حربي "كن" بسر لفظ " كان "

وفي الجحيم دحرجت روح فلان

يا أيها الإله ...

كم أنت قاس موحش يا أيها الإله

بالأمس زرت قريتي، قد مات عمي مصطفى

ووسدوه في التراب

لم يبق القلاع (كان كوخه من اللبن)

وسار خلف نعشه القدم

من مملكته جلاب كتان قدم

فالعامة مجموع

وعند باب القبر قام صاحبي خليل

حفيد عمي مصطفى

وحين مد للسماء زنده المفتول



### ماجت على عينيه نظرة احتقار

فالعالم عام جوع...<sup>٢٠</sup>

بعد هذا الاستعراض الموجز، الذي عرضت فيه نذرا قليلا لا يسدّ الرمق، لأن هناك الكثير الكثير. ولعلنا أجبنا عن السؤال المطروح (إسلامية الأدب لماذا؟)، بطريقة غير مباشرة، وذلك من خلال عرض بعض الأمثلة المنحرفة، التي أكدت على ضرورة وجود أدب إسلامي، يزيح هذه الفوضوية، والعبثية التي حلّت على آدابنا في هذا العصر الحديث. بل أننا نوّكد بكل صدق، إن الالتزام بالإسلام للأدب، أو إسلامية الأدب، وكذلك وجود معايير نقدية إسلامية لتقوم الآداب عامة، والآداب المنحرفة خاصة ونقدها، أصبح - دون أدنى شك - ضرورة ملحة، وعمل جماعي لا بدّ أن تعمل من أجل تحقيقه، الروابط الإسلامية الأدبية؛ المحلية، والعالمية.

### ثالثاً: مقاصد إسلامية الأدب.

إن مقاصد إسلامية الأدب متعددة، ولكنني سأختصر بعرض مقاصد محددة بدت لي، وطرأت على خاطري، مع علمي بوجود مقاصد أخرى عرض لها بعض الباحثين - سوف أشير إلى بعضها - وهي لا تقل أهمية عمّا سوف أعرضه، ومن هذه المقاصد.

#### ١- تصحيح مسار الأدب.

لا بدّ من تصحيح مسار الأدب، وما حدث فيه من انحرافات، وتزوير في مصادره الإبداعية؛ من قصة ورواية ومسرحية وشعر... الخ. في محاولة لربط هذه الأجناس الأدبية بالعقيدة.

إن الانحراف في الأدب، عندما يصدر من أديب مسلم، تصبح المسألة جدّ خطيرة، تتيح الفرصة للتيارات المناوئة للإسلام أن تسخر من العقيدة، بل وتشن حرباً ضروساً عاتية عليها.

#### ٢- تصميم مناهج أدبية إسلامية تربوية.

لا بدّ من تصميم مناهج تربوية تدعو إلى أدب القيمة، أدب السلوك والأخلاق، الخلق والتربية والتعليم، أدب ينشأ أمة إسلامية مستقيمة، ويعيد كتابة تاريخ آداب الأمم الإسلامية على نهج قوم، إن ربط الأدب بالعقيدة، لا يشكّل أي خروج عن طبيعة الأدب، فالعقيدة

<sup>٢٠</sup> - المرجع السابق، ص ٢٩ - ٣٢.



شمولية، تستوعب حدود الزمان والمكان، والأدب أمسّ رحماً بها، بل يصير - إذا أحسن مفهومه - وسيلة من وسائل نشرها كما كان في العصر الأول.

### ٣- تحقيق مبدأ الالتزام في نتاج الأديب المسلم.

فالمسلم - شاعراً كان أم غيره - يدين لله تعالى بأقواله وأفعاله: فصلاح الأقوال أو فسادها يترتب عليه ثواب الآخرة أو عقابها، فكما أن المسلم ملتزم بحكم إسلامه ألا يقدم على فعل شيء إلا بعد الترتب والتثبت في سائر أقواله، سواء أكانت شعراً أم غيره، فإن عليه أن يلتزم فيها بمنهج الإسلام. قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)(سورة الأحزاب / آية ٧٠/١٧)

### ٤- تحقيق عالمية الأدب الإسلامي.

إن تحقيق مبدأ عالمية الأدب الإسلامي، هدف لا ينبغي أن يحيد عنه الأديب المسلم، فالأمة الإسلامية أمة عريقة الأصول، ضاربة الجذور، كرمها المولى عزّ وجلّ، بتنزيل القرآن الكريم، وإرسال محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وأن جعل الدين الإسلامي هو خاتم الأديان، فإن عالمية الرسالة تتناسب مع عالمية الأدب الذي ينتسب إلى الإسلام.

### ٥- تحقيق الانسجام ما بين العقيدة والحس الأدبي.

إن نظير الأدب الإسلامي، وتقدم المفهوم الصحيح عن الأدب للأديب المسلم يساعده على تأصيل الحس الأدبي وشحذه، ويدفعه إلى استغلال طاقاته إلى أقصى درجة ممكنة، لأنها جزء من المباح، إن لم تكن من العمل الصالح الذي يثاب عليه. كما أنه يمنحه المقياس الذي يميز به الخطأ من الصواب، وإن كان المسلم الملتزم بعقيدته يملك هذا المقياس بشكل طبيعي، ويدفع الذين يجدون في أنفسهم ومضة الأدب ولا يدكونها، بسبب فهم خطأ لموقع الأدب من الدين، إلى أن يجهروا بالموهبة التي من الله بها عليهم.<sup>٢١</sup>

### ٦- حماية القيم الإسلامية في الأدب.

فالأدب المبدع الرائع، هو ذلك الأدب الذي يحافظ على الطابع السلوكي، والأخلاقي. يرى بعض الباحثين في شؤون الفن والأدب، أن الفن لابد أن يكون مثل الدين، قائما على قواعد الأخلاق، يرى الكاتب الفرنسي (جويو): "إن الروح الأخلاقي عند الفنان كعبقريته،

<sup>٢١</sup> - الدكتور عبد الباسط بدر، مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي، ص ٤٧.



يجب أن ينبعا معا، وفي وقت واحد من أعماق طبيعته.. وإن الفن غير الأخلاقي هو على كل حال أخط مرتبة، حتى من وجهة النظر الفنية الخالصة " <sup>٢٢</sup>، فمثلا : (بودلير)، ينظر إلى الشعر على أنه نوع من الوعي الكوني العام، بل هو إدراك سماوي غيببيحسهاالقلب. <sup>٢٣</sup> ويرى (ج.ه. ميلر) في بحث له، أنه لا مجال للالتزام في الأدب، أهم من مجال الدين والأخلاق. <sup>٢٤</sup>

#### ٧- مواجهة التبشير الصليبي، والإلحاد.

إن إسلامية الأدب، من أقوى الوسائل لمواجهة حركة التنصير، ووسائل التبشير الصليبي، وكشف النوايا الخبيثة، والتيارات المدمرة، وتعرية سمومها وأفاعيلها لكل مسلم عن طريق التصوير الإسلامي الرائع للأدب، الذي يمكنه أن يتسلل للعاميوالمتعلم، فيحصن نفسه من المدّ الصليبي، ويعبئها بالطاقات التي يوجهها لحرب عدوه أينما كان.

أما "الإلحاد الماركسي المادي الشيوعي هو الشكل الجديد للصليبية، والأسلوب العصري الحديث للقضاء على الأديان بصفة عامة، وعلى الخطر الإسلامي كما يقولون بصفة خاصة، لأن الماركسية والصليبية متفتتان معا على حرب الإسلام، ليظلا هما المسيطرين على العالم خوفا من تعاليم الإسلام، وسرعة تأثيرها وانتشارها" <sup>٢٥</sup>

#### ٨- محاربة التخلف الثقافي والبدع والخرافات.

يجارب الإسلام مشكلة الأمية في كل عصر منذ البعثة حتى الآن من أجل رفع المستوى الثقافي للمسلم، ويثقف المسلم بمعرفة الجديد، وكل جديد في شتى المجالات العلمية والاقتصادية والحربية، ليكون المسلم واعيا مدركا لكل تيار ثقافي بناء للأمة الإسلامية، لتكون قوية عزيزة الجانب.

<sup>٢٢</sup> - فن الأدب، الأستاذ توفيق الحكيم، ص ٧٥، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ت.

<sup>٢٣</sup> - *Literature And Religion*, Giles B.Gunn, ( New York, Harper Forum Book, ١٩٧١), P٣.

<sup>٢٤</sup> - *Religion and Modern Literature, Essays in Theroy and Criticisim*, Tennyson, G.b. and Ericson, Jr. E.E.; eds. P٣, ( W.b.E. Pub. Co; Michigan, ١٩٧٥).

<sup>٢٥</sup> - الأدب الإسلامي المفهوم والقضية / الدكتور علي علي صبح، والدكتور عيد العزيز شرف، والدكتور محمد

عيد المنعم خفاجي / دار الجيل / بيروت، ط. الأولى / ١٩٩٢م، ص ٥١-٥٢



أما عن البدع والخرافات، فقد أعان أعداء الإسلام المسلمين على نشر البدع والخرافات والضلالات، ودفَعوا بعضهم للخروج على جماعة المسلمين، ليعودوا بهم إلى العصور المظلمة، التي أفلت شمس النهضة منها، خاصة في أوروبا. وعلى الأدباء المسلمين أن يتنبهوا لهذه الأمور، ويعدّوا كل السبل التي تمكنهم من القضاء على هذه الأوهام، وقشع ظلام الجهل، وهنا تظهر وسيلة الأديب المسلم ومهارته، وأداؤه الفني المبدع.

#### ٩- مواجهة حرب اللغة العربية، لغة القرآن.

إن إسلامية المعرفة تبدأ أولاً بإسلامية اللغة، اللغة العربية، لغة القرآن، المصدر الأساسي لشرح وإيضاح التشريع الإسلامي، الوحي السماوي الذي أنزله الله - سبحانه وتعالى - "قرآنا عربيا غير ذي عوج" الزمر/ آية : ٢٨ "

إن أعداء الإسلام يتربصون بلغة القرآن للقضاء عليها، ولكن في شكل دبلوماسي جديد، وأسبابهم واضحة وهي :

أولاً : لمحو القرآن من صدور المسلمين، فلا يحسنوا قراءة القرآن وحفظه.

ثانياً : عدم فهم التراث الإسلامي، لأنه مدون باللغة العربية.

ثالثاً : قطع الصلة بين الدول الإسلامية، لسيطرة اللهجات عليها.

رابعاً : إحلال مظاهر المدنية الغربية، محل الحضارة الإسلامية، عن طريق سيطرة لغاتها.

من أجل هذا لا بدّ أولاً أن نرفع شعار إسلامية اللغة، وأن نترجم إلى اللغة العربية، لغة القرآن، معارف العالم الآخر ؛ من ثقافة، وعلوم حديثة، وآداب، وأن تكون لغة القرآن الكريم هي المعبر والناطق الرسمي عن الإسلامية لا العكس، فهي جديرة بالاحترام والتقدير، لأنها لغة القرآن.

#### رابعاً : إشكالية مفهوم المصطلح.

إن فكرة نسبة الأدب إلى الدين قد تكون شيئاً جديداً في عصرنا الحاضر، على الأقل لم تكن تعهده العصور القديمة، فلم نسمع من قبل بالأدب المسيحي أو اليهودي... الخ. بل قد تشير هذه الفكرة الحيرة والدهشة عند من لم يألفها من نقادنا وأدبائنا المحدثين. ولكن الحاجة الماسة هي التي دعت إلى وجود مثل هذا المصطلح، خاصة بعد مظاهر الانحراف التي أصابت أدبنا العربي في العصر الحديث، والتي أشرنا إليها من قبل. هذا " وإن نسبة الأدب إلى الدين أو العقيدة - سماوية



كانت أو بشرية \_ أمر غير محرج، وقد أصبحت هذه النسبة حقيقية ثابتة في عصرنا الحاضر، وانتشرت في جميع الآداب العالمية \_ بما فيها الأدب العربي \_ وغدت مصطلحاتها واضحة في الساحة الأدبية المعاصرة.<sup>٢٦</sup>

ولكن قضيتنا هنا هي شبهة المصطلح، فقد لقي هذا المصطلح معارضة، وأثار جدلا من قبل بعض النقاد والأدباء، عندما طرح في الساحة الأدبية. وذلك لاعتقاد البعض أنه قد يكون بديلا للأدب العربي، وقد يراحمه بعض الشيء، والبعض الآخر لا يجتذ أن يكون الدين وصيًا على الأدب، خاصة جماعة المذهب الجمالي أو الفن من أجل الفن.

ولكن الحقيقة أن مصطلح الأدب الإسلامي أو إسلامية الأدب أو أسلمة الأدب لا يراحم الأدب العربي، أو يضعف من المدّ الجمالي في العمل الأدبي، لأن الأدب عامة، والأدب العربي خاصة إنما هو إطار كبير يضم تيارات واتجاهات كثيرة، وأفكار متعددة، وأشكال متباينة، تصدر عن تصورات مختلفة، على حسب خلفية الأديب قد يكون منها الإسلامي ومنها الجاهلي، بعكس الأدب الإسلامي الذي هو عملية إضاءة لهذه الأعمال الأدبية التي تصدر عن تصورات إسلامية بحتة.

ولكن القضية التي تبلورت بعد ذلك هي إشكالية المصطلح نفسه، فأى مصطلح نختار؟ فقد تعددت المصطلحات والبدائل؛ فهناك مثلا: الاتجاه الإسلامي، الأدب المسلم، أدب الدعوة، آداب الشعوب الإسلامية، الأدب الديني، أدب العقيدة الإسلامية، الأدب الأخلاقي، الأدب العربي الإسلامي، الأدب الإسلامي الحديث.

هذا وقد تبنت رابطة الأدب الإسلامي العالمية مصطلح "الأدب الإسلامي"، أما المعهد العالمي للفكر الإسلامي فإنه يميل إلى مصطلح الإسلامية أو إسلامية الأدب.

## ١ - الاتجاه الإسلامي.

طرح هذا الاتجاه عند هؤلاء الذين يرون أن الأدب الإسلامي مجرد اتجاه، يعبر عن جماعة معينة، وقد يظهر حيناً، ويختفي حيناً آخر، في عملية مدّ وجزر. " وإذا سمينا هذا الأدب (الاتجاه الإسلامي)، فإننا نحكم العطاء الأدبي ذي الارتباطات الإسلامية، ونضغطه في اتجاه محدود، لا يناسب العطاء قدراً ولا نوعية، ثم إن الاستعمالات الحديثة لمصطلح أدب قد أفسحت المجال واسعة

<sup>٢٦</sup> مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي، د. عبد الباسط بدر، ص ٩١.



للإنتاج الأدبي الاشتراكي، والإنتاج الأدبي الوجودي، فقيل أدب اشتراكي، وأدب وجودي... إلخ  
فهل تضيق بالإسلامي".<sup>٢٧</sup>

قد يكون هذا \_ دون شك \_ تمهينا من أمر الأدب الإسلامي أو إسلاميته أو من أثر  
الإسلام في الأمة الإسلامية أو في جانب مهم من جوانب حياتها العامة، وهو جانب الحياة الأدبية،  
حتى يصير مجرد اتجاه مثل الاتجاهات الأخرى كالرومانسية والوجودية والرمزية... إلخ. وتناسوا أنه  
منسوب إلى الإسلام!!

## ٢- الأدب المسلم.

يرى الدكتور محمد أحمد العزب: " أن مشكلة الأدب الإسلامي، تلتخص في أنه \_  
لرحابة الإسلام وشموله \_ يدخل فيه ذلك النوع من الأدب الذي يلتقي مع التصور الإسلامي، وإن  
كان قائله غير مسلم، إذ لا أستطيع أن أقول: إن هذه المقولة ليست إسلامية لمجرد صدورها عن  
فنان غير مسلم، خاصة إذا كانت لا تشكل أي تحد من أي لون لأي قيمة إسلامية. وأتصور أنه  
تخلصاً من هذا الإشكال لابد أن يعبر المصطلح بالأدب المسلم".<sup>٢٨</sup>

وحقيقة الأمر أن مقترح الدكتور محمد أحمد العزب، ليس مانعا ولا جامعا لدخوله في دائرة  
الأدب المسلم، بمعنى أي نص يصدر عن مسلم، مهما كان مضمونه موافقا أو مخالفا للتصور  
الإسلامي، وليس جامعا لأنك لا تستطيع أن تفرق بين نصين متفقين في المضمون الموافق للتصور  
الإسلامي لمجرد أن القائل الأول مسلم، والثاني غير مسلم!؟

ثم لا توجد " معيارية في مصطلح الأدب المسلم، وهي كما يدل المصطلح ذاته تكمن في  
دين الأديب، ولا تنظر إلى مضمون أدبه. وهذه معيارية غير دقيقة أبدا، ولم تعرف في أي مذهب  
من المذاهب الأدبية... ثم يؤدي هذا التعريف إلى أن تكون قضية الأدب الإسلامي دعوة إلى  
ارتباط أدباء متمين إلى الإسلام، على الرغم من اختلاط أدبهم ذي التصور الإسلامي بأدب مضاد  
لهذا التصور، بينما تقوم الدعوة إلى إسلامية الأدب أو الأدب الإسلامي على ارتباط الأدباء المؤمنين

<sup>٢٧</sup> - مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي / د. عبد الباسط بدر، ص ٩٢.

<sup>٢٨</sup> - ندوة الأدب الإسلامي بالمنصورة، الدكتور محمد أحمد العزب، صحيفة المسلمون، العدد ٤٣٧، ٢٨ من ذي  
الحجة ١٤١٣ / ١٨ يونيو ١٩٩٣، المنصورة.

بالإسلام حقا لا اسما ولا تقليدا، ما داموا يصدرن جميعا في أدهم عن التصور الإسلامي الذي يؤمنون به".<sup>٢٩</sup>

### ٣- أدب الدعوة.

يدرس أدب الدعوة لدى بعض الجامعات العربية ؛ خاصة في بعض جامعات المملكة العربية السعودية، ويرى الدكتور عبد القدوس أبو صالح " إن أدب الدعوة يتوج الأدب الإسلامي، ويمثل قمة العطاء الفني حين يهدف إلى خدمة الدعوة في أيّ مجال من ميادينها الفسيحة شريطة أن يكون من حيث الأداء بالغ الروعة، وإلا خرج عن أن يكون أدبا".<sup>٣٠</sup>

من أجل ذلك فلا ينبغي أن يحد الأدب الإسلامي فقط في أدب الدعوة، لأن ميادينه شسحة متعددة متسعة تشمل على موضوعات وتجارب إنسانية مختلفة تتعلق بهذا الكون الفسح، راية المشعبة والإنسان الذي يحيا حياته في هذا الكون المتزامي الأطراف.

### ٤- آداب الشعوب الإسلامية.

إن صيغة هذا المصطلح توحى بالعموم دون الخصوص، فلا شك أن آداب الشعوب الإسلامية الأخرى تعاني أيضا من بعض مظاهر الانحراف والتفكك كما يعاني الأدب العربي في عصرنا هذا الحديث. " وما هم أولاء الأدباء الإسلاميون في الهند وتركيا، وفي أنحاء كثير من العالم الإسلامي، يشكون مما يشكو منه الأدباء الإسلاميون في العالم العربي من طغيان تيار الحداثة الفكرية التي تعدّ أكبر فتنة يتعرض لها المسلمون عن طريق جانب مهم من جوانب حياتهم، وهو الجانب الأدبي الذي لا ينكر أحد أهميته وخطورته".<sup>٣١</sup>

إذا، ففي آداب هذه الشعوب المتباينة، مذاهب مختلفة واتجاهات متضاربة، يقع بعضها قريبا من مفهوم الأدب الإسلامي في العصر الحديث، ولكن السواد الأعظم يتأثر بتلك المذاهب الغربية العالمية، وتلك (الأيدولوجيات) التي تحالف الإسلام شكلا ومضمونا.

<sup>٢٩</sup> - مجلة الأدب الإسلامي، السنة الثانية، العدد الثامن، نوفمبر ١٩٩٥م. الدكتور عبد القدوس أبو صالح، ص

<sup>٣٠</sup> - مجلة الأدب الإسلامي، السنة الثانية، العدد الثامن، نوفمبر ١٩٩٥م. الدكتور عبد القدوس أبو صالح، ص

<sup>٣١</sup> - مجلة الأدب الإسلامي، السنة الثانية، العدد الثامن، نوفمبر ١٩٩٥م. الدكتور عبد القدوس أبو صالح، ص



## ٥- الأدب الديني.

الأدب الديني مصطلح قديم وجد منذ أقدم العصور التاريخية، مثل العصر اليوناني والروماني، وهو يطلق على كل نتاج أدبي يتعلّق بالدين. "ومن المعروف أن الآداب القديمة نشأت في محض الدين بما في ذلك الأدب اليوناني والروماني"<sup>٢٢</sup>

وأن ينتسب الأدب إلى الدين أو الإسلام، فإن ذلك لا يقلل من شأنه أو مكانته أو مقامه، بل أن ذلك أشرف وأسمى له، خاصة إذا كانت تلك العقيدة سماوية أو دينا ربانيا، بل أنه ليس يضير الأدب الإسلامي أن يوصف بأنه أدب ديني، فتلك حقيقة بديهية، لأنه ينطلق من التصور الإسلامي للإنسان والحياة والكون، ولكن الذين يريدون إطلاق مصطلح الأدب الديني بديلا عن مصطلح الأدب الإسلامي أو إسلامية الأدب، إنما يهدفون إلى أن هذا الأدب يدور في مجال ضيق محدد، لا يتجاوز الموضوعات الدينية إلى آفاق الحياة والكون الواسع - ولا يتناول سائر التجارب الإنسانية كما تفعل المذاهب الأدبية الأخرى.

ونستطيع أن نقول إن الأدب الإسلامي أو إسلامية الأدب وإن كانت تنطلق من خصوصية دين معين يختلف عن الأديان الأخرى، ولا يقتصر على العقيدة أو العبادة، إلا أن هذا الشمول قد يفتح آفاق متعددة ومتنوعة في هذا المجال.

## ٦- أدب العقيدة الإسلامية.

من قراءة ظاهر هذا المصطلح، نشعر أنه أدب خصص لأن يعبر فقط عن العقيدة الإسلامية ويخصّها بدعوته، مدافعا عن حماها وأهدافها وغاياتها، بحيث لا يتعد، بل لا يحق له أن يتعد عن هذا النطاق، فهو أدب خاص جدا بكل معنى هذه الكلمة.

وسمة الخصوص تبدو في إضافة لفظ العقيدة إلى الأدب، ونسبة الأدب إلى الإسلام، ولكن يجب ألا يحصر الأدب في موضوعات العقيدة فقط، فيصير أدبا تعليميا فقط لا غير. والأدب كما نعلم فهو عاطفة وخيال وإحياء وتصوير في رائع.

## ٧- الأدب الأخلاقي.

إن هذا المصطلح، إنما ينحصر في جانب الأخلاق فقط لا غير. وكما ذكرنا من قبل، إن مجال الأدب أوسع وأعمق من هذا، ولا يضير الأدب أن يكون أدبا سلوكيا فهذا جزء يحققه الأدب ما دام أدبا إسلاميا، فالأدب الإسلامي أدب أخلاقي دون ريب، ويشرفه أن يدعو إلى مكارم

<sup>٢٢</sup> - مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي / الدكتور عبد الباسط بدر، ص ٢٥.



الأخلاق، فإن الذين ادّعوا أنه مجرد أدب أخلاق ومواعظ مباشرة، إنما زعموا ذلك لأنهم لا يرون في الإسلام ما يصلح أن يكون بديلا عن (الأيدولوجيات) التي تنطلق منها المذاهب الأدبية العالمية، وهم يحتجون بأنهم يغارون على الإسلام، فالإسلام دين كامل، وليس مجرد أيدولوجية أو معتقد بشري. ولكن هذا الدين العظيم يتضمن ما هو أوسع من الأيدولوجية، لأنه يشمل العقيدة والعبادات والأخلاق والمعاملات.

" فإذا دعونا إلى الأدب الإسلامي عنيينا به مذهباً أدبياً له خصائصه الفكرية والفنية التي تعبر عن شخصيتنا الإسلامية وتراثنا. وقاعدته الفكرية التي ينطلق منها هي الإسلام، وهو أرقى وأشمل في نظرتنا للكون والإنسان من كل الفلسفات المثالية والعقلية والمادية التي قامت عليها المذاهب الأدبية المختلفة".<sup>٣٢</sup>

#### ٨- الأدب العربي الإسلامي.

يحصّر هذا المصطلح الأدب في نطاقين؛ الأول الدين؛ وهو الإسلام، والثاني اللغة؛ وهي اللغة العربية. والدعوة واضحة إلى قصور الأدب الإسلامي المكتوب بلغة القرآن الكريم، اللغة العربية، ومن يريد من غير العرب فعلية أن يتعلّم العربية.

مما لا شك فيه، أن لغة القرآن الكريم هي اللغة الأولى للأدب الإسلامي، إلا أنه لا يجوز أن يحصّر في لغة واحدة مهما كانت دوافع الغيرة والحماسة لها، وهو موقف يضيق دائرة الأدب الإسلامي، ويحول بينه وبين أن تكون له نظرية أو مذهب عالمي، يأخذ به الأدباء الإسلاميون على مختلف جنسياتهم وشعوبهم، ويصدرون عنه في لغاتهم القومية، ما دما نشترط أن يتعلموا اللغة العربية، ويكتبوا بها حتى ندخل أديمهم في دائرة الأدب الإسلامي.

من الواضح أن ما ذهب إليه بعض المتحمسين هنا غير مقبول إسلامياً، ولا إنسانياً، ولا

واقعياً.

فهو غير إسلامي، لأن هذا الموقف يدخل في العصبية التي نهي عنها الإسلام، وهذا الموقف يمثل نوعاً من الاستعلاء على الشعوب الإسلامية غير العربية، والتي قصر العرب — وما زالوا مقصرين — في نشر اللغة العربية بينها. ومع شرف الدافع وتبل الغاية اللذين يدفعان لهذا الموقف الحماسي، فإن الإسلام يتيح للمسلم دون ريب أن يكتب الأدب بلغة قوية، أو أي لغة شاء، وهذا

<sup>٣٢</sup> - التعريب وأثره في الشعر العربي الحديث، مجلة الأدب الإسلامي، العدد الثاني، الدكتور محمد مصطفى هدارة،



التضييق غير مقبول إنسانيا، لأن فيه ظلما للأدباء الإسلاميين من غير العرب، حين نتكر أن يكون نتاجهم داخلا في الأدب الإسلامي، وإن كان صادرا عن التصور الإسلامي الصحيح. فإن الله - سبحانه وتعالى - لم يخص العرب ولا الناطقين بالعربية بالمواهب الأدبية دون غيرهم من الناس، ولم يحظر الإسلام على العرب أن يمارسوا نشاطا إنسانيا هو في فطرة الناس وطباعهم، إذ يعبرون عن مشاعرهم تعبيرا أدبيا باللغة التي يتكلمونها ويكتبون بها. كما أن هذا الموقف مرفوض من جهة الواقع الذي نراه أمانا، فهو يرفض هذه النظرة الضيقة، فالشعوب الإسلامية بأسرها لها أدبها القومي أو المحلي المكتوب بلغتها، ولهذا الأدب وجود قدم قبل أن تسلم هذه الشعوب وبعد إسلامها.<sup>٢٤</sup> ومن ثم، فإن عالمية الأدب الإسلامي أو إسلامية الأدب لا تتحقق إلا بعالمية الشعوب الإسلامية المتعددة، مع اختلاف لغاتها. فإذا كانت الدعوة الإسلامية عالمية، وهذا الأدب منسوب إليها، فمن البديهي أن يكون أدبا إسلاميا عالميا، يحقق آمال المسلمين، وأحلامهم، بل يكون وسيلة لنشر الأخلاق والقيم الإسلامية، فالأدب الهابط أو الساقط، فهو أدبي أنواع الفنون الأدبية إذا حسب فن.

أما عن مفهوم مصطلح "الأدب الإسلامي" الذي تبنته رابطة الأدب الإسلامي العالمية، والتي تمثل المدرسة التأصيلية، ومصطلح "إسلامية الأدب" الذي عني به المعهد العالمي للفكر الإسلامي، والذي يمثل المدرسة التجديدية، فسيكون الحديث عنهما في الفصل التالي.

#### خامساً : ما بين الأدب الإسلامي، وإسلامية الأدب

إن ثنائية الأصالة والمعاصرة، أو التراث والحداثة، أو التأصيل والتجديد، قد أشاعت نوعا من القلق والغموض والاضطراب في خارطة الفن والأدب. بل كأنما هناك صراع خفي بين الفئتين أو الموقفين، للاعتقاد السائد لدى العديد من الأدباء الإسلاميين " بأن احترام التراث يوجب رفض الحداثة، والتنكر لها، أو أن قبول بعض حلقات الحداثة يعين بالضرورة التنكر للتراث. وقد ثار جدل كثير حول هذه المسألة التي بنيت على فرض خاطئ، فإن أحد القطبين لا ينفي الآخر بالكلية، بل يمكن أن يجد فرصته للتحقق جنبا إلى جنب.

#### (أ) المدرسة التأصيلية :

<sup>٢٤</sup> -مجلة الأدب الإسلامي، السنة الثانية، العدد الثامن، نوفمبر ١٩٩٥م. الدكتور عبد القدوس أبو صالح، ص



إن نظرة المدرسة التأصيلية للمصطلح \_ والتي تمثلها رابطة الأدب الإسلامي العالمية \_ تكمن بوضوح في تسميتها إياه، فقد أطلقت على المصطلح لفظ (الأدب الإسلامي)، ومفهوم مصطلح الأدب الإسلامي عند الرابطة يدرك بعد الاطلاع على مبادئ الرابطة التي تلخص في التالي :

- ١- الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن الإنسان والحياة والكون في حدود التصور الإسلامي لها.
- ٢- الأدب الإسلامي أدب ملتزم، والتزام الأديب فيه التزام عفوي نابع من التزامه بالعبقراطية الإسلامية، ورسالته جزء من رسالة الإسلام العظيم.
- ٣- الأدب طريق مهم من طرق بناء الإنسان الصالح والمجتمع الصالح، وأداة من أدوات الدعوة إلى الله، والدفاع عن الشخصية الإسلامية.
- ٤- الأدب الإسلامي مسؤول عن الإسهام في إنقاذ الأمة الإسلامية من محتتها المعاصرة، والأدباء الإسلاميون أصحاب ريادة في ذلك.
- ٥- الأدب الإسلامي حقيقة قائمة قديماً وحديثاً، يبدأ من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ومعركة شعراء الرسول (ص) مع كفار قريش، ويمتد إلى عصرنا الحاضر، ليسهم في الدعوة إلى الله، ومحاربة أعداء الإسلام والمنحرفين عنه.
- ٦- الأدب الإسلامي هو أدب الشعوب الإسلامية على اختلاف أجناسها ولغاتها، وخصائصه هي الخصائص الفنية المشتركة بين آداب الشعوب الإسلامية كلها.
- ٧- يقدم التصور الإسلامي للإنسان والحياة والكون \_ كما نجد في الأدب الإسلامي \_ أصولاً لنظرية متكاملة في الأدب والنقد، وملامح هذه النظرية موجودة في النتاج الأدبي الإسلامي الممتد عبر القرون المتوالية.
- ٨- يرفض الأدب الإسلامي أي محاولة لقطع الصلة بين الأدب القديم، والأدب الحديث بدعوى التطور أو الحداثة أو المعاصرة. ويرى أن الحديث مرتبط بجذوره القديمة.
- ٩- يرفض الأدب الإسلامي المذاهب الأدبية التي تخالف التصور الإسلامي، والأدب العربي المزور، والنقد الأدبي المبني على المجاملة المشبوهة، أو الحق الشخصي، كما يرفض لغة النقد التي يشوهها الغموض، وتفشوا فيها المصطلحات الدخيلة والرموز المشبوهة.

١٠- يستفيد الأدب الإسلامي من الأجناس الأدبية جميعها شعرا ونثرا، ولا يرفض أي شكل من أشكال التعبير، ويعني بالمضمون الذي يحدد طبيعة الشكل الملائم للأداء.<sup>٢٥</sup>

يتضح من هنا، أن المدرسة التأصيلية، ممثلة في رابطة الأدب الإسلامي العالمية قد ركزت في مفهومها لمصطلح الأدب الإسلامي أنه تعبير فني هادف عن الإنسان والحياة والكون في حدود التصور الإسلامي لها، ودعت إلى مبدأ الالتزام في الأدب، وأن يستفاد من الأدب بوصفه وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، يدعو إلى القيم والأخلاق، والأدب الإسلامي أدب ممتد من القدم حتى عصرنا هذا، وهو حقيقة قائمة يبدأ من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف ويمتد حتى عصرنا الحاضر، وهو يرفض أي محاولة لقطع الصلة بين الأدب القديم والأدب الحديث بدعوى التطور أو الحداثة أو المعاصرة، كما يرفض المذاهب الغربية التي تخالف التصور الإسلامي، فهو يجمع بين آداب الشعوب الإسلامية على اختلاف أجناسها ولغاتها.

#### (ب) المدرسة التجديدية.

إن نشأة المعهد العلمي للفكر الإسلامي في الولايات المتحدة في مطلع القرن الخامس عشر الهجري (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) توضح إنه نشأ في مكان يعتبر منارة للعلوم الحديثة والتقدم العلمي، مما يجعل نشأته نشأة خاصة ارتبطت بهذه الحثيات.

هذا، وإذا اطلعنا على أهداف المعهد العلمي للفكر الإسلامي الذي يعمل على تحقيقها، نجدها تحتوي على النقاط التالية :

- ١- توفير الرؤية الإسلامية الشاملة، في تأصيل قضايا الإسلام الكلية وتوضيحها، وربط الجزئيات والفروع بالكليات والمقاصد والغايات الإسلامية العامة.
- ٢- استعادة الهوية الفكرية والثقافية والحضارية للأمة الإسلامية، من خلال جهود إسلامية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومعالجة قضايا الفكر الإسلامي.
- ٣- إصلاح مناهج الفكر الإسلامي المعاصر، لتمكين الأمة من استئناف حياتها الإسلامية، ودورها في توجيه مسيرة الحضارة الإنسانية، وترشيدها وربطها بقيم الإسلام وغاياته.<sup>٢٦</sup>

<sup>٢٥</sup>- النظام الأساسي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية، الطبعة الثانية، عام ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م.

<sup>٢٦</sup>- أزمة العقل المسلم / د. عبد الحميد أحمد أبو سليمان / الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م. ص ٢٤٨ نهاية الكتاب.





وذكر الدكتور عبد الحميد أحمد أبو سليمان بعض الخطوات المهمة لتأصيل العلوم الحياتية في الفكر الإسلامي، عندما تكلم عن المنهج الإسلامي ومتطلبات بناء علوم الحضارة الإسلامية، واللغة العربية تدخل تابعا لها. قد ركز على التالي :

- ١- تصنيف النصوص الإسلامية.
  - ٢- شمولية الرؤية الحضارية.
  - ٣- مقدمات العلوم الاجتماعية، والتي تنطوي على الأتي :
- أولا : أبعاد الوجود الإنساني الإسلامي.
- ثانيا : الغاية والقصد في نظام الكون والحياة.
- ثالثا : موضوعية الحق والحقيقة في طبائع النفوس والعلاقات الاجتماعية الإنسانية.<sup>٣٧</sup>
- هذا، وإذا أطلعنا على الخطة الأساسية لمشروع إسلامية المعرفة للأستاذ للدكتور الفاروقي، نجدها تقوم على النحو التالي :

- ١- إتقان العلوم الحديثة.
- ٢- القيام بدراسة مسحية للعلوم الحديثة.
- ٣- إتقان العلوم التراثية.
- ٤- القيام بدراسة مسحية للعلوم التراثية.
- ٥- تحديد التناسب بين الإسلام والعلوم الحديثة.
- ٦- التقويم النقدي للعلوم الحديثة.
- ٧- التقويم النقدي للتراث الإسلامي.
- ٨- الدراسة المسحية لمشكلات الأمة الرئيسية.
- ٩- الدراسات المسحية لمشكلات الإنسانية.
- ١٠- التحليل والتركيب الابتكاري والخلاق.
- ١١- إنتاج الكتاب الجامعي.
- ١٢- تعميم المعارف الإسلامية.<sup>٣٨</sup>

<sup>٣٧</sup> - المرجع السابق، ص ١٦٦-١٨٠.

<sup>٣٨</sup> - إسلامية المعرفة من المبادئ المعرفية إلى الطرائق الإجرائية، دكتور لوي صافي، مجلة إسلامية المعرفة/ السنة الأولى / العدد الثالث / ١٤١٦ هـ. \_ ١٩٩٦ م. ص ٤١.

فهذه هي فكرة مبسطة عن منطلقات التصور العام لخطة المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ركزنا فيها على جانب العلوم الإنسانية. والأدب \_ دون شك \_ ينتسب إلى هذه الفئة، وما يحدث فيها من تصورات وإجراءات.

ومن هنا نستطيع أن ندرك، إن تصور المعهد العالمي لإسلامية الأدب يقوم على شمولية الرؤية الحضارية في العصر الحديث، وما فيها من أنماط ثقافية مختلفة، وعلوم حديثة متطورة. ثم أبعاد الوجود الإنساني الإسلامي، والغاية والقصد في نظام الكون والحياة، وموضوعية الحق والحقيقة في طبائع النفوس والعلاقات الاجتماعية الإنسانية، وتوفير الرؤية الإسلامية الشاملة، في تأصيل قضايا الأدب، وربطها بالغايات الإسلامية العامة، واستعادة الهوية الفكرية والثقافية والحضارية في أدب الكاتب أو الشاعر، مع معالجة القضايا الاجتماعية والإنسانية من منطلق أدبي إسلامي، والتركيز على إصلاح مناهج الأدب المعاصر، وترشيدها وربطها بقيم الإسلام وغاياته.

وليس المعنى من ذلك أن المعهد العالمي للفكر الإسلامي لم يطرح خطة أو مشروعاً إسلامية الأدب، بل أنه قام بذلك، وصمم مشروعاً، وحدد الميزانية لهذا المشروع، بتكلفة تقدر بنحو مبلغ أربعون ألف دولار أمريكي.

وجاء في خطة المشروع ما يأتي :

" ملخص مشروع إسلامية الأدب العربي.

يهدف هذا المشروع إلى إصدار دراسة منهجية معمقة عن إسلامية الأدب العربي، تكون مصدراً رئيساً للدارسين والجامعات، وسجلاً للأصول الفكرية والفنية للأدب الإسلامي.

وتتألف الدراسة من قسمين :

القسم الأول :

عرض وتقوم للدراسات التي صدرت حتى الآن عن إسلامية الأدب العربي القديم والمعاصر. ويلحق به دليل شامل (بيلوغرافيا) للأدب الإسلامي ودراساته.

القسم الثاني :

فصول معمقة في الأصول الفكرية والفنية للأدب الإسلامي، تعالج القضايا التالية :

١) الأدب الإسلامي، وعناصره الأساسية.

٢) الأدب والعقيدة.

٣) الأدب والمجتمع.



٤) المفهوم الإسلامي للجمال (مقارنا بنظريات الجمال الغربية).

٥) الحدائنة والتطور في الأدب.

٦) الصياغة الإسلامية للقوالب الأدبية الحديثة.

أ- القصة الإسلامية.

ب- المسرح الإسلامي.

٧) ما يستجد من قضايا يظهرها تقويم الدراسات المعاصرة.

الميزانية : أربعون ألف دولار أمريكي "٢٩".

ومن ثم، يتضح من خلال دراسة المفهوم الإسلامي للأدب بين المدرستين أن الاختلاف

يكمن في التالي

١- الاصطلاح.

استخدمت رابطة الأدب الإسلامي العالمية مصطلح (الأدب الإسلامي)، دون تحديد للمصطلح بزمن مخصص أو معين، بينما مال المعهد العالمي للفكر الإسلامي إلى استخدام مصطلح (إسلامية الأدب)، والتي توحيا لاستمرارية والتحويل من حالة إلى أخرى.

٢- الإطار العقدي.

تركز (الرابطة) أن يكون وحي الأدب ومصدره نابعا من القرآن والسنة، لقول الرسول (ص) في حجة الوداع " تركتمونائي ما أن أخذتمبه لن تضلوا أبدا، كتاب اللهوسنةرسوله "، بينما (المعهد) يجعل من الجانب العقدي إطارا عاماً لا ينبغي أن يتعداه الأديب، فأعماله ينبغي أن تتفق مع هذا الإطار.

٣- العلوم التراثية والحديثة.

تتمت (الرابطة) وتركز على العلوم التراثية، وتجعلها أصل المعادلة في نظريتها الأدبية، على سبيل "الأصل تتبعه الفروع" بينما اهتمام (المعهد) ينصب على العلوم الحديثة، ويضعها في تصوّره، سابقة للعلوم التراثية، ويظهر ذلك واضحا في تخطيط الأستاذ الدكتور إسماعيل الفاروقي.

٤- فكرة الأسلمة.

٢٩- المعهد العالمي للفكر الإسلامي / الندوة الأولى لمستشاري المعهد ومثليه / من ٢٦ رجب إلى ٢ شعبان

١٤٠٩ هـ. الموافق من ٤ - ١٠ مارس / آذار ١٩٨٩ م. ص ١-٢.



صدرت فكرة الأسلمة عند (المعهد العالي للفكر الإسلامي) تحت شعار التأصيل والتجديد. فالتأصيل ؛ مراجعة للأدب من الدخيل، وتصفية له من الشوائب التي قد لحقت به. أمّا التجديد ؛ فيعني الاستفادة من العلوم الغربية الحديثة، ولكن تحت منظار إسلامي. بينما اهتمام (الرابطة) يركّز على الجانب التراثي البحث. والنظرة إلى العلوم الحديثة تبدو منزوية إلى حدّ واضح.

#### سادساً: نظرة توفيقية.

حقيقة الأمر، أن واجهة إسلامية الأدب أو الأدب الإسلامي تستدعي بالضرورة أن ندخل في المعادلة علوم التراث الماضي، للاستفادة من تجارب الأمم السابقة، فالمعرفة تراكمية، ولا نغفل العلوم الحديثة التي تمثّل الواقع المعيش، وما وصلت إليه العالم في العصر الحديث من منهجية وتطور بطبيعة الحال لا يمكن أن نغض النظر عنها، نحن علينا أن نعيش واقعا بكل صدق وأمانة، ولكن فليكن كل ذلك تحت منظور الإسلام، و إطار لا يخرج عن الإسلام.

" ابتداء، فإن الأدب الإسلامي المعاصر لا تتشكل ملامحه، ولا تتحدّد شخصيته المتميزة إلا بالتحذر في اثنين : العقيدة والتراث، وإلا فقد خصوصيته، فإذا كانت الأصول العقدية للأدب الإسلامي مما لا يختلف عليه اثنان، فإن التراث باعتباره معطي وضعيا ينطوي على هامش من الحرية تفسح المجال للانتقاء. فإذا سلمنا أن ممارسة كهذا لا تعني بالضرورة نفيا للتراث، لم يبق ثمة حجة للصراع الموهوم بين فئتين من أدباء الإسلامية تلتصق إحداها بالتراث بأكثر مما يجب حتّى أنّها لا تكاد تترك بينها وبينه فاصلا مناسباً للرؤية الصائبة التي تتيح الأخذ أو الرفض على هدى وبيّنة، وتبعد الفئة الأخرى صوب الطرف النقيض مدّعية أن الأدب الإسلامي ما دام يحمل لافتة (المعاصرة) فإن عليه أن يفك ارتباطه بالتراث، إن إحدى خطوات تعديل الوقفة الجانحة لأدبنا الإسلامي هي إزالة هذا الوهم وتحقيق التصالح الموزون بين التراث والمعاصرة".<sup>٤٠</sup>

من هذا المنطلق يمكن أن نوفق بين النظرتين، فإن الحدائث لا تعني في جميع جوانبها وزواياها محاربة العقيدة، وإغلاق الباب في وجه الماضي، بل يمكن أن نستفيد من خبراتها الإبداعية وصيغها الجديدة التي تتجاوز حافات الذاتية التي مارست لزمن طويل إصدار أحكامها الارتجالية، وفرضت ميوطها وذوقها الخاص على النص الأدبي. وفي الطرف الآخر ينبغي أن ننظر إلى التراث

<sup>٤٠</sup> - حول حركة الأدب الإسلامي المعاصر : وقفة لمراجعة الحساب / الدكتور عماد الدين خليل / مجلة إسلامية

المعرفة، السنة الثالثة، العدد الثاني عشر، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص ١٢-١٣.

بوصفه معطى بشريا ينطوي على الصواب والخطأ، فيه ما هو إبداعي، وما دون ذلك، وعليه فنحن نستطيع أن نتعامل معه بكل حرية : نقبل ونرفض، ننتقي ونترك، دون طابع النظرة القدسية التي قد تقف حالا مانعا من سبيل الانطلاق إلى الأمام الذي نحن في أمس الحاجة له.

من هنا تلتقي وجهات النظر، دون تحيز لفئة دون الأخر، وتتقارب وجهات النظر، بحيث ينظر إلى مفهوم الأدب الإسلامي أو إسلامية الأدب على أنها تمازج بين الماضي في معطياته الفنية الإبداعية، والحاضر في عطائه المعرفي الثري، وأن يكون الإطار الإسلامي هو الحكم بين النظرتين.

سابعا: نماذج لإسلامية الأدب بشكلها العام.

وهنا اكتفي أن أحيلك إلى بعض النماذج، والتي قمنا بتحليلها في كتابنا "الأدب

الإسلامي: دراسة نظرية وتطبيقية".<sup>٤١</sup>

١- نور المحراب (يوسف العظم).

٢- قاتل حمزة (نجيب الكيلاني).

٣- عمر بن عبد العزيز (عبد الحميد جودة السحار).

٤- بيت العنكبوت (حنان الحام).

أما عن الشعر سوف نكتفي ببعض النماذج:

١ - محور الكون:

انشد التجاني يوسف بشير:

كل ما في الكون يمشي في حناياه الإله

هذه النملة في رقتها رجع صداه

هو يحيا في حواشيتها وتحيا في ثراه<sup>٤٢</sup>

وانشد أيضا:

<sup>٤١</sup> - الأدب الإسلامي: دراسة تحليلية وتطبيقية، الدكتور نصرالدين إبراهيم أحمد، مركز البحوث، الجامعة

الإسلامية العالمية بماليزيا، الطبعة الثانية، عام ٢٠٠٨م، ص ١٧٣.

<sup>٤٢</sup> - التجاني: شاعر الجمال، الأستاذ الدكتور عبد المجيد عابدين، الخرطوم، الدار السودانية، الطبعة الرابعة، عام

١٩٦٩م، ص ٣٩-٤٠.



هذه الذرة كم تحمل في العالم سراً  
قف لديها وامتزج في ذاتها عمقاً وغوراً  
وانطلق في جوّها المملوء إيماناً وبراءاً<sup>٤٣</sup>

٢- محور الإنسان.

انشد أحمد شوقي:

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسّم وثناء  
الروح والملاّ الملائك حولهللدين والدنيا به بشراء  
والعرش يزهو والحظيرة تزدهيوالمنتهى والسدرة العصماء  
وحديقة الفرقان ضاحكة الربى بالترجمان شذية غناء  
والوحي يقطر سلسلا من سلسل واللوح والقلم البديع رواء<sup>٤٤</sup>

٣- محور المجتمع.

وإذا أتى الإرشاد من سبب الهوبومن الغرور فسّمه التضليلا  
وإذ أصيب القوم في أخلاقهمفأقم عليهم مأتما وعويل  
وإذا النساء نشأن في أمية رضع الرجال جهالة وخمولا  
ليس اليتيم من انتهى أبواه من همّ الحياة، وخلّفاه ذليلا  
إن اليتيم هو الذي تلقى له أمأ تخلّت، أو أبا مشغولا<sup>٤٥</sup>

وأخيراً، فلا بدّ أن تتكاتف جهود المفكرين الإسلاميين والأدباء، وتتحّد الأقطام من أجل كلمة سواء، من أجل إسلامية الأدب. فإن شمس الإسلام تشرق من جديد، لتضيئ بنورها الوضّاء الآفاق.

<sup>٤٣</sup> - المرجع السابق، ص ٧٤-٧٥.

<sup>٤٤</sup> - الشوقيات، أحمد شوقي، ج ١، ص ٣٤.

<sup>٤٥</sup> - المرجع السابق، ج ١، ص ١٨٠-١٨٣.



### ثامناً: الخلاصة والنتائج.

أولاً : إن إسلامية الأدب ترتبط بالفكر الإسلامي والعقيدة، فلا يمكن أن نتصور الأدب الإسلامي إلا من خلالهما.

ثانياً: إن إسلامية المعرفة، وإسلامية الأدب تبدأ أولاً بإسلامية اللغة ذاتها، بحيث يكون للغة القرآن الكريم حيزاً، وثقلاً في الساحة الأدبية والمعرفية.

ثالثاً : إن مفهوم إسلامية الأدب يتحقق في التمازج بين الماضي والحاضر، في النظرة التوفيقية بين الأصالة والحداثة تحت إطار إسلامي.

رابعاً : لا بدّ لإسلامية الأدب أن تنبع من خلال التصور الأدبي الإسلامي الرائع المبدع العميق للكون، والإنسان، والمجتمع، وأن تستوعب شمولية الرؤية الحضارية، وأبعاد غائية وجود الإنسان في هذا الكون.

خامساً: المذاهب والاتجاهات والتيارات الأدبية الغربية لا تمثل مذهباً أدبياً إسلامياً ملتزماً لبعده الشكّي، بين الأدبين، وهذا لا يمنع الاستفادة من إيجابيات هذه المذاهب إذا وجدت.

سادساً: لا يمكن فصل الأدب عن الدين أو العقيدة، لأن كليهما ينفذان من مشكاة واحدة، ويهدفان إلى إصلاح المجتمع.

اللهم اجعلنا من الصالحين المصلحين، والتائبين القانتين، الذين يستمعون القول، ويتبعون

أحسنه

### فهرس المراجع والمصادر.

١- في الرؤية الغربية لتاريخ الحداثة، الأستاذ عز الدين عبد المولى، مجلة إسلامية المعرفة، ص ٩٨، السنة الأولى، العدد الرابع، أبريل ١٩٩٦م.

٢- Jurgen Habermas : *The Philosophical Discourse of Modernity* ,  
[١٩٩٤، Polity Press ( UK ) : p. XIX ,

٣- مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي، الدكتور عبد الباسط بدر، ص ٣٢-٣٣، دار المنارة، السعودية، ط. الأولى، عام ١٩٨٥م.

- ٤- نحو إطار إسلامي للشعر العربي، الدكتور نصر الدين إبراهيم أحمد حسين، ص ٤٨، ماليزيا، ط. الأولى، عام ١٩٩٨م.
- ٥- كتب الدكتور عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني كتابا، سماه: "مصادر الإبداع بين الأصالة والتزوير"، مكتبة وهبة، ط. الأولى، القاهرة.
- ٦- أدونيس، هذا اسمي - صياغة نهائية، بيروت، دار الآداب، عام ١٩٨٨م، ص ١٩.
- ٧- نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، بيروت - لبنان، ط. الأولى، عام ١٩٩٣م، ص ٦٦/٧.
- ٨- نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، بيروت، ط. الخامسة، عام ١٩٩٣م، ص ٣.
- ٩- ديوان إيليا أبو ماضي، "الطلاسم"، تقدم جبران خليل جبران، وتصدير دكتور سامي الدهان، ودراسة الشاعر زهير ميرزا، ص ١٩٢-١٩٣، دار العودة، بيروت، المزرعة، بناية ريفيرا سنتر، د. ت.
- ١٠- الموضوعية البنوية، دراسة في شعر السيّاب، الدكتور عبد الكريم حسن، ص ٢١٩، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، بيروت - لبنان.
- ١١- بدر شاكر السيّاب، دراسة في حياته وشعره، الدكتور إحسان عباس، ص ٢٧٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة السادسة، عام ١٩٩٢م، بيروت.
- ١٢- ديوان صلاح عبد الصبور، "الناس في بلادي" دار العودة، بيروت، عام ١٩٨٦م، ص ١٤٩-١٥٠.
- ١٣- فن الأدب، الأستاذ توفيق الحكيم، ص ٧٥، مكتبة الآداب، القاهرة، د. ت.
- ١٤- Literature And Religion, Giles B.Gunn, ( New York, Harper Forum Book, ١٩٧١), P٣.
- ١٥- Religion and Modern Literature, Essays in Theroy and Criticisim, Tennyson, G.b. and Ericson, Jr. E.E.; eds. P٣, (W.b.E. Pub. Co; Michigan, ١٩٧٥).
- ١٦- الأدب الإسلامي المفهوم والقضية / الدكتور علي علي صبح، والدكتور عبد العزيز شرف، والدكتور محمد عبد المنعم خفاجي / دار الجيل / بيروت، ط. الأولى / ١٩٩٢م، ص ٥١-٥٢



- ١٧- ندوة الأدب الإسلامي بالمنصورة، الدكتور محمد أحمد العزب، صحيفة المسلمون، العدد ٤٣٧، ٢٨ من ذي الحجة ١٤١٣ / ١٨ يونيو ١٩٩٣، المنصورة.
- ١٨- مجلة الأدب الإسلامي، السنة الثانية، العدد الثامن، نوفمبر ١٩٩٥م. الدكتور عبد القدوس أبو صالح، ص ٥، ٦.
- ١٩- التغريب وأثره في الشعر العربي الحديث، مجلة الأدب الإسلامي، العدد الثاني، الدكتور محمد مصطفى هدارة، ص ٧.
- ٢٠- النظام الأساسي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية، الطبعة الثانية، عام ١٤١٣ هـ. - ١٩٩١ م.
- ٢١- أزمة العقل المسلم / د. عبد الحميد أحمد أبو سليمان / الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة الثالثة، عام ١٤١٥ هـ. - ١٩٩٤ م. ص ٢٤٨ نهاية الكتاب.
- ٢٢- إسلامية المعرفة من المبادئ المعرفية إلى الطرائق الإجرائية، دكتور لؤي صافي، مجلة إسلامية المعرفة/ السنة الأولى / العدد الثالث / ١٤١٦ هـ. - ١٩٩٦ م. ص ٤١.
- ٢٣- المعهد العالمي للفكر الإسلامي / الندوة الأولى لمستشاري المعهد وممثليه / من ٢٦ رجب إلى ٢ شعبان ١٤٠٩ هـ. الموافق من ٤ - ١٠ مارس / آذار ١٩٨٩ م. ص ١-٢.
- ٢٤- حول حركة الأدب الإسلامي المعاصر : وقفة لمراجعة الحساب / الدكتور عماد الدين خليل / مجلة إسلامية المعرفة، السنة الثالثة، العدد الثاني عشر، ١٤١٩ هـ. - ١٩٩٨ م. ص ١٢-١٣.